(٣) المناطق المحتلة

ما زالت المناطق المحتلة تشهد نضالا وطنيا متصاعدا لكافة طبقات وفئات الشعب الفلسطيني الرازحة تحت الاحتلال والتي لها مصلحة مباشرة في زواله.وفي الوقت نفسه، الذي تشدد فيه جماهير الارض المحتلة من نضالها وتلاحمها بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، يقوم العدو برفع درجة ارهابه وعسفه ويزيد من حملاته الارهابية ، مستهدفا في هذه الفترة النضالية المصيرية من حياة شعبنا الفلسطيني ، القادة النقابيين والعمال والطلاب ومختلف كوادر وعناصر المنظمات الجماهيرية في الارض المحتلة . واذا كان العدو يهدف من وراء حملاته الارهابية هذه الى محاصرة النشاط الفدائي وعزله عن الجماهير ، فان العدو يهدف من وراء ذلك ايضا ، تكرار محاولاته الرامية الى تمرير المشاريع المشبوهة ، والتي تتخذ في هذه المرحلة شكل الادارة المحلية او المدنية .

الاعتقالات ونسف البيوت

خلال الايام الاخيرة من شهر اذار (مارس) واوائل نيسان الماضي ، كان عدد الذين تم اعتقالهم في قطاع غزة فقط ١٥٠ مواطنا بتهم تتعلق جميعها بالقيام باعمال فدائية او الاتصال بمنظمات المقاومة الفلسطينية . ورغم انقضاء فترة التحقيق لمعظمهم ، فقد منعت سلطات الاحتلال محاميهم من الاتصال بهم . والحقت السلطات حملاتها هذه بحملة اخرى من هدم البيوت وخاصةفي حي الزيتون بمدينة غزة ، وتعود البيوت المنسوفة الى كل من: مصطفى عاشور ، مسعود سعد الراعي ، سعد الراعي ، فرحان عرفات وابنه، اسماعيل محمود الهجين ، بيت كشكو ، بيت عاشور ، بيت طلب، تدمير بيت موتور ومضخة تعود الى نمر حسين ازعاط . وذكر ان معظم هذه البيوت ليست ملكا لاي من المعتقلين وانما مشغولة بطريق الاستئجار من بعض المعتقلين .

أما في مدينة نابلس ، فقد اعتقلت سلطات الاحتلال اكثر من سبعين شخصا بعد أن القى احد الفدائيين قنبلة على دورية لحرس الحدود الاسرائيلي وفرض منع التجول في مركز المدينة . وفي جنين وطولكرم قامت السلطات كذلك باعتقال عدد من طلاب المدارس الثانوية بتهمة القيام باعمال « عدائية » للاحتلال (الشعب ١٩٧٤/٤/٥) .

وعلى اثر تصاعد حملات نسف البيوت في مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة ، والاجراءات الخطيرة التي تحدث في القدس بحجة الحفر على الاثار ، بعثت الهيئات النسائية في الضفة والقطاع مذكرة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ، ولجنة حقوق الانسان ، وهيئة الصليب الاحمر الدولي ، وقناصل الدول الصديقة في القدس ، واتحاد المحامين العرب في القاهرة ، ونقابة الصحفيين العرب في القاهرة ايضا . وجاء في المذكرة :

١ — منذ الاحتلال وحتى اليوم والسلطات الاسرائيلية تمارس سياسة نسف البيوت وتشريد أصحابها في الضفة والقطاع ... الامر الذي ألحق التأثيرات الخطرة في الممتلكات والنفوس والاستقرار الاجتماعي ، حيث تعاظمت سياسة النسف بعد حرب اكتوبر ، ومنذ شهر ١٩٧٣/١٢ ، حتى بلغ عدد البيوت المنسوفة منذ سنة ٦٧ وللان حوالي تسعة آلاف بيت مما نجم عنه تشريد الالوف من العائلات .

٢ — لم يكن الضرر الذي الحق بكل هذه القطاعات الكبرى من المواطنين في الضفة والقطاع، يقتصر على بيوت ذوي المتهمين ، بل لقد امتد الى البيوت المجاورة . حتى انه ازاء كل بيت ينسف يتضرر معه اربعة بيوت على الاقل من بيوت السكان الاخرين في كل حي . ولم تتضرر القرى دون المدن من هذه الاجراءات . فقد نسفت السلطات في ٢٢ ، ٧٤/٣/٢٤ منزلا في رفيديا وآخر في خلة العامود . اما في القرى فنذكر على سبيل المثال ما نسف من المنازل في القرى التالية :

في دير ابو ضعيف في الضفة الغربية نسفت السلطة الاسرائيلية عشرة منازل وتضررت من هذا النسف عشرة منازل اخرى مجاورة . وتكرر هذا في قرى : كفر الديك ، جماعين ، سيلة الظهر ، بيت فوريك ، دير غزالة ، وقبلان .

وطالبت المذكرة بالعمل الجدي لوضع حد لسياسة نسف البيوت في الضفة والقطاع ولايقاف الحفريات في القدس .